



إجراءات عسكرية جديدة وغير مسبوقة للجيش المغربي بعد أزمة «الكركرات»



«النيران الكثيفة» من نقط تشمل 350 كيلومترا على الأقل في جدار رملي طويل (2700 كلم).

المغرب ينسحب من الكركرات بعد اعتراقه بالحدود الدولية لموريتانيا ولم ينسحب من عدة كيلومترات يمر منها الجدار الدفاعي المغربي، بما هيأ نواكشوط إلى تعزيز ردها الصاروخي، قبل أن تعالج الأمم المتحدة الأمر وتصدر خاوطها في يناير الماضي

في النقاط العسكرية المقابلة لدير موغرين، وفي كيلومترات قليلة، اخترق الجدار الرملي الحدود الدولية لموريتانيا، حسب خرائط الأمم المتحدة. واختار المغرب أن يعود إلى الوضع السابق، وليس العودة إلى الحدود، لترك للمفاوضات دورها في خلق سلام دائم في المنطقة، لكن إجراءاته الدفاعية الجديدة حولت موريتانيا والجزائر والبوليساريو إلى «قوى صاروخية» ضد جداره الدفاعي.

وأكد حزب الله من جهته، أن المغرب ضمن الملاحظين في أكبر مناورات تشهدا إسرائيل في فئة المراقبين الأربعة بمناورات «العلم الأزرق»، واعتقلت الرباط أحد رجال الأعمال الممولين للحزب في مطار الدار البيضاء في رحلة «ترانزيت» بين كوناكري وبيرتوت، قبل أن تسلمه إلى واشنطن دون طلب ملفه القضائي أو إجراء المسطرة القانونية المعهودة. ويحاول المغرب، حسب مصادر غربية، تعزيز دفاعه في الجدار الرملي، والسعي إلى رؤية متقدمة لمواجهة التهديدات الصاروخية في الحرب القادمة. وتجاوز المغرب وبشكل نهائي، الخوف من تزويد جيشه بالصواريخ البعيدة المدى التي سارت عهد الحسن الثاني، وقد تعرض من خلالها الملك الراحل، لمحاولتين انقلابيتين على الأقل.

ورفع المغرب من عدد سلاح المدرعات والذبابات في جداره الدفاعي، لكن التطور الصاروخي واستثماره في الحروب الأخيرة، طرح تزويد المملكة بإيجابيات هذا التسليح، لأن المهم هو بناء نظام مضاد للصواريخ لمواجهة تحديات

قالت مصادر خاصة، أن الجيش المغربي قرر إدخال نظام مضاد لصواريخ «سام 5»، وحماية طائراته «ف 16» التي عادت إلى مصانعها الأمريكية من أجل تزويدها بما يناسب لـ «حرب تكتيكية متقدمة ضد ميليشيات مسلحة»، وبناء غطاء جوي أوقية صاروخية للجدار الدفاعي في الصحراء، وهو ما يكلف في مرحلة أولى، 270 مليون دولار. وتسربت أخبار في عواصم دولية عن رغبة أبادها البنتاغون في بناء «توازن صاروخي» يحمي «نواذيبو» الموريتانية، وتموله الولايات المتحدة الأمريكية والحكومتين الألمانية والهولندية، ويضمن عدم اندلاع حرب «بحرية» بين المغرب وموريتانيا، وعزل الحرب برا في حال اندلاعها بين المغرب وجبهة البوليساريو، لكن الجزائر عدتها حربا ضد العمق الجزائري، فكان طبيعيا العمل على إجراءات دفاعية متطورة لاحتواء مسألة «الكركرات»، والتقدم في نقطة «العركوبي» و7 نقط أخرى.

حزب الله، الذم اعقل المغرب أحد مموله، يؤكد أن المغرب ضمن الملاحظين في مناورات «العلم الأزرق» الإسرائيلية إلى جانب 39 آخرين، وأن التعاون يشمل إحاطة تقنية على صواريخ «سام»

كشفت المراسلة الحربية، ببارابرا أوبال، من العاصمة الإيطالية أن: «إسرائيل دخلت في إجراء لمواجهة صواريخ سام 5- أرض جو، التي تعمل إسرائيل على اعتراضها، والضرب الجراحي لمضاداتها من خلال طائرات ف 16 الأمريكية، وأن هذه التقنية معروضة على المغرب لمواجهة نفس التحدي في مشكل الصحراء، وهذه القدرة العسكرية القابلة للتعاون التقني مع بلد واحد على الأقل في شمال إفريقيا، تهيء الفرصة تمكن في كل الأحوال، من شراء السلاح الإسرائيلي، كما حدث للطائرات بدون طيار عبر الوسيط الفرنسي». وخصصت وزارة الدفاع الفرنسية 6 جمل فقط للتأكيد على «الرغبة» في مواصلة التعاون مع إسرائيل للتقدم في

الانتشار المغربي وصل إلى 21 ألف و600

«فصيل».

وأهلت البوليساريو مقاتليها لسف 25 ألف جندي، بما يعني أن كل فرد من قواتها يواجه «فصيل» من الجيش المغربي على الجدار.

وتحتاج أي حرب . في هذه الظروف . ولدى الجانبين لقصف صاروخي بعيد المدى، وقد تسبب بعدها في تغيير موازين القوى.

ويحمي الجيش المغربي استراتيجيته من خلال الكثافة العمالية والتقنية وأخيرا «كثافة النيران».

سماح روسيا بتعزيز دفاعات البوليساريو

في «الصفحة الثانية من تقرير المينورسو» تحت عنوان: «مايلستونز أوف كانفليكٹ» تحدد ما تسميه: «حجر الأميال أو كيلومترات الصراع» بقياسات تؤكد أن الحرب القادمة ستكون «انتحارية» لكنها لن تكون في كل الأحوال «كلاسيكية» وستذهب المواجهة بعيدا في «التدمير الصاروخي» المباشر، ولا يمكن الحفاظ على أي توازن في قياسات التدمير، أو الخطوط الحمراء في المواجهة.

لأول مرة، يتزود البوليساريو بأسلحة جديدة، معلقة في الإعلام، قبل أن تتجمد الدفاعات الأخرى، بفعل انسحاب المغرب من الكركات.

وأجهض المغرب بانسحابه، تجريب أسلحة جديدة صنعتها الجزائر بشراكة مع الإمارات والمانيا، ودخلت مرحلة التصدير إلى السوق الإفريقية منذ بداية فبراير الماضي، وأقرت واشنطن عقوبات ضد شركة «مبروكة» الإماراتية التي تساهم في نقل تكنولوجيا

وفي هذه الرؤية الجديدة، لابد من صياغة استراتيجية لمواجهة سيناريو «الحرب الشاملة»، كما طرحتها الأمم المتحدة.

ويسود اعتقاد واسع أن لا حل للمغرب إلا بتحويله إلى قوة صاروخية ومضادة للصواريخ، وأن بناء «جدار صاروخي» في المنطقة، كفيل ببقاء الردع الاستراتيجي الذي تمكنت منه المملكة منذ 1991.

وبدأ الجدار بعلو 3 أمتار (10 أقدام) معززا بالغام أرضية، وانتقل هذا الجدار إلى جدار طويل للألغام، إذ يراه «تشار كول» في صحيفة «الحركة ضد الألغام» الجدار الأطول في العالم، ويعد هذا «الجدار الصاروخي» نقلة تكتيكية إلى حد

ويعتقد مراقبون متخصصون أن كثافة النيران عبر الجدار كافية لتواجد قواعد عسكرية ومراكز مدفعية وأرضيات للطيران المروحي، لكن تهديدات جبهة البوليساريو بعد أزمة «الكركات» تؤكد على وجود «خطة» لضرب ما هو موجود.

بعد تغطية كاملة للردارات، هناك تفكير في جدار صاروخي أو قبة صاروخية في الصحراء

الواقع العسكري يثبت أن التغطية الرادارية للجدار تزيد عن 80 في المائة، وتندرج قواعد عسكرية في الخلف، وأيضا «المراقبة الإلكترونية» من أمام الجدار بنسبة شاملة وفي كل الدوائر بين 60 و80 في المائة.

وعلى العموم، فبين كل نقطة عسكرية وأخرى، 5 كيلومترات ويصل فيها العدد إلى

قال الرئيس الموريتاني ولد عبد العزيز للمبعوث الأممي لدول الساحل السيد بن شيباس:

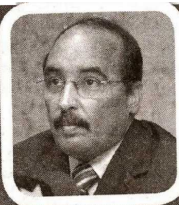
«أنا جتال أعرف أن خط العرب في الصحراء ستكون صعبة وكارثية».

ويطرح الفرقاء العرب لتمكيك الجدار الدفاعي المغربي كجزء من التسوية المرتقبة لمشكل

الصحراء والأمن الإقليمي، ويعترف الجانب الموريتاني بأن الجيش المغربي مستعد للحرب، وهو يزيد من

إجراءاته القصوى كل يوم، بما يجعل الرئيس الموريتاني يقول: «إن ما قاله بان كي مون (الأمين العام السابق

للأمم المتحدة) حول حرب شاملة، حالة موجودة».



ولد عبد العزيز